Mohammed Saleh ALAJMI ¹

THE DEGREE TO WHICH ARABIC TEACHERS PRACTICE CREATIVE THINKING SKILLS AND THEIR RELATIONSHIP TO SCIENTIFIC THINKING SKILLS AMONG THEIR TWELFTH GRADE STUDENTS IN NORTH AL BATINAH EDUCATIONAL GOVERNORATE IN THE SULTANATE OF OMAN

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.1-3.25>

Research Article

Received:

25/11/2020

Accepted:

19/12/2020

Published:

01/01/2021

This article has been scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The aim of this research was to determine the degree to which Arabic language teachers practice creative thinking skills in teaching 12th grade students in North Al Batinah Educational Governorate in the Sultanate of Oman, the level of scientific thinking among 12th grade students in North Al Batinah Educational Governorate, and the relationship between creative thinking among Arabic language teachers in teaching 12th grade students in North Al Batinah Educational Governorate and the scientific thinking of their students. The study adopted the descriptive correlational approach. The population of the study consisted of 6,550 grade 12th students, and the sample consisted of 655 male and female students. The sample was chosen by the cluster method and then simple random assignment. To achieve the study objectives, a questionnaire for creative thinking skills and scientific thinking skills test were applied. Among the results of the research were that the degree of practicing creative thinking skills among Arabic language teachers in North Al Batinah Governorate in teaching students was medium ($M=3.32$), and the degree of practicing scientific thinking skills among 12th students in the Arabic language subject in North Al Batinah Educational Governorate was medium ($M=1.51$). The results of the third question showed a significant weak positive correlation between creative thinking skills and scientific thinking skills of students. Among the most prominent recommendations were intensifying training programs, taking care of their quality, following up on their training impact in order to enhance the practices of creative thinking skills and scientific thinking skills in Arabic language teaching methods, and enhancing creative thinking skills and scientific thinking skills when developing the Arabic language curriculum for the twelfth grade in the future.

Key words: Creative Thinking, Scientific Thinking, Arabic Language.

¹ Dr. , Suhar University, Sultanate of Oman, Majmi3@su.edu.om, <https://orcid.org/0000-0002-6882-7608>

درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي وعلاقتها بمهارات التفكير العلمي لدى طلبتهم في الصف الثاني عشر في محافظة شمال الباطنة التعليمية بسلطنة عمان

محمد بن صالح العجمي²

الملخص

هدف هذا البحث إلى تعرف درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي في تدريس طلبة الصف الثاني عشر في محافظة شمال الباطنة التعليمية بسلطنة عمان، والكشف عن مستوى التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة التعليمية، ومعرفة العلاقة بين التفكير الإبداعي لدى معلمي اللغة العربية في تدريس طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة التعليمية والتفكير العلمي لدى طلبتهم. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكوّن مجتمعها من جميع طلبة الصف الثاني عشر البالغ عددهم 6550، أما عينة الدراسة فتكونت من 655 طالباً وطالبة، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العنقودية ثم التعيين العشوائي البسيط، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبانة مهارات التفكير الإبداعي، بالإضافة إلى اختبار مهارات التفكير العلمي. ومن النتائج التي توصل اليها البحث: أن درجة ممارسة مهارات التفكير الإبداعي عند معلمي اللغة العربية في محافظة شمال الباطنة في تدريس الطلبة جاء بمستوى ممارسة متوسطة، بمتوسط حسابي مقداره (3.32). في حين جاءت درجة ممارسة مهارات التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر في مادة اللغة العربية في محافظة شمال الباطنة التعليمية بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (1.51). وأظهرت نتائج السؤال الثالث وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة دالة إحصائياً بين مهارات التفكير الإبداعي ومهارات التفكير العلمي لدى الطلبة. ومن أبرز التوصيات التي خرجت بها الدراسة: تكثيف البرامج التدريبية والاعتماد على جودتها ومتابعة أثرها التدريبي؛ من أجل تعزيز ممارسات مهارات التفكير الإبداعي ومهارات التفكير العلمي في طرائق تدريس اللغة العربية. وتعزيز مهارات التفكير الإبداعي ومهارات التفكير العلمي عند تطوير منهج اللغة العربية للصف الثاني عشر في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإبداعي، التفكير العلمي، اللغة العربية.

المقدمة:

تنمية مهارات التفكير بصورة عامة لدى الطلبة تعتبر من أبرز الوظائف التي ينبغي على العملية التعليمية الاهتمام بها؛ لذلك فقد عُنيت به جميع المدارس التربوية والاتجاهات الفلسفية، من خلال اقتراح سياسات واستراتيجيات تساعد على تنمية مهارات التفكير وأساليبه المختلفة لدى جميع الطلبة، بما يُعينهم على مواجهة متطلبات الحياة وتحدياتها، ولكي يُصحبوا أكثر قدرة وأفضل كفاءة على التعامل مع المشكلات والصعوبات والتحديات التي تعترضهم في مختلف مجالات الحياة وميادينها.

وعلى اعتبار أن التفكير بصورة عامة هو من أرق الأنشطة الفكرية على ظهر الكرة الأرضية فهو مهم للوجود الإنساني نفسه، لاسيما في عصر تفجر المعرفة، وسهولة الاتصال والتواصل بين أجناس البشرية؛ ولذلك ينبغي الاهتمام به من حيث تعرف مفهومه وأهدافه وأنواعه وأساليبه، وترسيخ ممارساته التطبيقية في الحياة اليومية؛ وانطلاقاً من ذلك فقد اهتم مخططو العملية التعليمية والقائمون عليها بتنمية مهارات التفكير بصورة عامة لدى الطلبة، لاسيما طلبة الصف الثاني عشر؛ كونهم في مرحلة تعليمية تمثل خلاصة مراحل التعلم السابقة، وتمهد للدخول في عالم التعليم العالي، كما اهتموا بالعمل على استثمارها؛ ليصبح الطلبة قادرين على التعامل الإيجابي مع متغيرات الحياة في جميع مجالاتها. ويمكن تعريف التفكير بشكل عام Thinking على أنه: "سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس؛ بحثاً عن معنى في الموقف أو الخبرة،

³ د.، جامعة صحار، سلطنة عمان، majmi3@su.edu.om

وهو سلوك هادفٌ وتطوري يتشكل من تداخل القابليات والعوامل الشخصية والعمليات المعرفية وفوق المعرفية، والمعرفة الخاصة بالموضوع الذي يجري حوله التفكير" (شحاته وآخرون، 2003، ص. 123). كما عرفه كل من حميد ومحمد (2019، ص. 53) بأنه: "المعالجة العقلية للمدخلات الحسية؛ من أجل تشكيل الأفكار، ومن ثم إدراك الأمور والحكم عليها بصورة منطقية واتخاذ القرارات وحل المشكلات"، ومما سبق يمكن استنتاج أن التفكير بصورة عامة هو مهارة أساسية ينبغي الاعتناء بها وتنمية مهاراتها لدى الطلبة بشكل عام، وفي جميع مستويات العملية التعليمية ومراحلها المختلفة.

ويتشعب التفكير إلى مستويات وأنواع متعددة ومنها التفكير الإبداعي، الذي يُمثل صورة مهمة ينبغي تدريب العقل الإنساني عليها، ويتأكد ذلك لدى الطلبة في مراحل التعليم المختلفة؛ لما له من قدرة في خلق آفاق واسعة للفكر الإنساني في التعامل مع الأزمات الفكرية (المشرفية، 2018)، في حين يُعرف كلٌّ من اللقاني والجمل (2003، ص. 131) التفكير الإبداعي Creative Thinking على أنه: "عملية عقلية يمر بها الطالب بمراحل متتابعة؛ بهدف إنتاج أفكار جديدة لم تكن موجودة من قبل، من خلال تفاعله مع المواقف التعليمية المتعمقة في المناهج، وتتم في مناخ يسوده الاتساق والتآلف بين مكوناته"، وإكمالاً لهذا المفهوم فإن الرابعي (2014) يرى بأن التفكير الإبداعي يهتم بالعمليات العقلية التي يمر بها الفرد في نمط الاستجابات العالية للمثيرات، من خلال توظيف عدة أنماط تفكيرية تباعدية تساعد على إنتاج أفكار غير مسبقة.

ويعتبر التفكير الإبداعي إحدى صور التفكير المهمة التي يُوصى بالاهتمام بها في الحياة العملية للطلبة؛ لما له من مكانة بارزة بين مهارات التعلم النشط في القرن الحادي والعشرين، فقد أشارت الهنائية (2019) إلى ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، وتدعو في سبيل ذلك إلى توظيف كل الإمكانيات التعليمية التي تتوافر في الحقل التربوي العماني.

كما ويرى علماء التربية أن هذا النوع من التفكير مهم في جميع مفاصل العملية التعليمية وفي جميع مراحلها، سيما الصف الثاني عشر؛ نهاية مرحلة التعليم ما قبل الجامعي، وبالتالي ينبغي تدريب الطلبة عليه وتمكينهم من مهاراته؛ لأنه يساعد على فهم المشكلات التي تواجه الطالب في حياته اليومية بصورة أفضل، ويؤهله للتفكير المنطقي المنظم، ويُقدِّره على صياغة الحلول الأنسب للمشكلات والتحديات في سياق مبتكر، وهذا يمكنه من النظر إلى الأشياء المألوفة بطريقة غير مألوفة، والعمل على إعادة ترتيب الأحداث من حوله بطريقة جديدة مبتكرة، يعطي من خلالها للمشكلة حلولاً متنوعة كلها صحيحة (المليجي، 2019).

وهناك أسبابٌ أخرى تدعو إلى زيادة الاهتمام بالتفكير الإبداعي، وتنمية مهاراته لدى المعلمين، ومنها: الارتباط بين مهارات التفكير والنجاح في التعلم، واعتبار العصر الحالي بحاجة إلى أدوات فاعلة للتعامل مع معطيات المستقبل وتحدياته، كما أن الاهتمام بالتفكير الإبداعي في التعليم يُنتج متعلمين يمتلكون أدوات التعلم الذاتي، والدافعية الذاتية للبحث عن المعرفة والمهارة وتقييمهما (Bernardo and Zhang, 2002).

ويرى صتيح (2015) أن هذا لن يتحقق إلا إذ أدرك معلمو اللغة العربية أنهم العامل الأساسي لتنمية هذه المهارات نحو التفكير الإبداعي، وهذا يقتضي تفعيلهم لأدوارهم التفاعلية في ممارسة مهارات التفكير الإبداعي أثناء تدريس الطلبة، كما قد يعني دراسة أطره النظرية وفهمها فهماً جيداً، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحوه، وتفعيله في القاعة التدريسية وفي الممارسات التعليمية. ويتأكد هذا الأمر في تدريس اللغة العربية؛ لأنها اللغة الأم، كما أنها اللغة التي تُدرس بها جميع المواد الأخرى باستثناء اللغات الأجنبية، وتتيح مادة اللغة العربية لمعلم اللغة العربية مجالا واسعا لتفعيل تطبيقات التفكير الإبداعي، من خلال الفروع والمهارات التي تشتمل عليها اللغة العربية.

ويمكن أن يكون تدريس اللغة العربية إبداعياً عندما يكون مدرس اللغة العربية مبدعاً، مع مراعاة أن التدريس الإبداعي يقوم على أساس الاستفادة الكاملة من الإمكانيات التعليمية المتوافرة، وتوجيهها بما يتلاءم مع إمكانيات واستعدادات ومهارات المتعلمين؛ بهدف الوصول إلى درجة عالية من التمكن، كما يعمل التدريسُ الإبداعي على توجيه الطلبة ليواكبوا المتغيرات والتطورات العالمية المعاصرة المستقبلية (الخولي، 2010). ومعلم اللغة العربية عنصر مهم وفاعل في تحقيق تلك المعادلة في العملية التعليمية من حيث رعاية مهارات التفكير الإبداعي عند المتعلم وتنميتها؛ ولذلك فإن من أهم الاعتبارات التي ينبغي على معلم اللغة العربية اتباعها لتحقيق تدريس إبداعي فاعل كما يراها ساعاتي (2012) تشجيع الطلبة على تعلم واكتشاف أشياء جديدة أكثر من الحفظ والاستظهار، واعتبار الاختبارات أداة لتطوير التفكير الإبداعي عند الطلبة، وهذا يتطلب العمل بمنطق الاختبارات البنائية وليس الاختبارات التحصيلية فقط، واحترام أسئلة الطلبة وأفكارهم وخيالهم وإشعارهم بقيمتها، وتشجيعهم دوماً على التفكير الحر المتشعب في زوايا الفكر والمعرفة، وتشجيعهم على النظر إلى المألوف بطريقة غير مألوفة.

كما يرى صومان (2010) أن معلم اللغة العربية يُعتبر من أبرز عوامل نجاح تعليم التفكير الإبداعي وتطبيقاته، ويعطي بعض الممارسات المهمة التي ينبغي على معلمي اللغة العربية أخذها بعين الاعتبار في التدريس، ومنها: خلق جو مثير

للتفكير الإبداعي يخلق في نفوس الطلبة الرغبة الشديدة في معالجة المشكلات التي تظهر في محيط البيئة وحلها بصورة غير تقليدية، وتدريب الطلبة على تحديد المشكلات وحصرها، وأن يتم تحديد المقصود بالمشكلة بشكل إجرائي قبل الشروع بمعالجتها، وعدم الخروج عن موضوعها أثناء مناقشتها لإيجاد الحلول الأنسب لها، وتدريب الطلبة على التأني في الحكم، فمن أخطاء التفكير الإبداعي التسرع في الحكم، وإصدار تعليمات لا تقوم على أساس رصين من الصحة، والتحقق من صحة الشواهد والأدلة، وتدريب الطلبة على حل مشكلاتهم بأنفسهم؛ فذلك يعودهم على أخذ زمام المبادرة والاعتماد على الذات، ومن أبرز الممارسات المهمة التي ينبغي على معلم اللغة العربية الاعتناء بها لتنمية مهارات التفكير الإبداعي التفكير خارج الصندوق، فينظر الطلبة للمألوف بشكل غير مألوف، وهذه من أبرز مهارات التفكير الإبداعي. ويذكر كل من (التميمي، 2016؛ خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012؛ صوافطة، 2008) أن للتفكير الإبداعي مهارات أساسية، ينبغي على معلمي اللغة العربية مراعاتها في التخطيط للموقف التدريسي وعند تنفيذه وتقويمه، ويمكن تلخيصها في خمس مهارات أساسية:

1. الطلاقة (Fluency) وتمثل الجانب الكمي للإبداع، وتتمثل بإنتاج أكبر عدد من البدائل والمقترحات والأفكار حول الموضوع، بغض النظر عن قربها أو بعدها عن الموضوع أو حتى إمكانية أو استحالتها وغرابتها في بعض الأحيان، ولكن بأسرع وقت ممكن. ويمكن تحقيق ذلك في اللغة العربية في إعطاء مرادفات الكلمات.
2. المرونة (Flexibility) وتتمثل في القدرة على توليد الأفكار المتنوعة، وتغير الحالة المعرفية للطلّاب بتغير الموقف التعليمي الذي يمر به؛ مما يستلزم التحول وبسلاسة من نوع من أنواع التفكير إلى نوع آخر معين طبقاً للمثير التعليمي الذي يتعرض له، وبهذا فإن المرونة تمثل الجانب النوعي للإبداع.
3. الأصالة (Originality) وتشير إلى التفرد والتميز في التفكير للوصول إلى ما هو غريب وغير مألوف، وتتمثل في القدرة على ابتكار إنتاج جديد لم يسبق إليه أحد في ذلك.
4. التوسع أو التوضيح أو الإفاضة (Elaboration) وتتمثل في قدرة الطالب على تقديم إضافات جديدة، ومزيد من المعلومات لموقف ما، بحيث يصبح الفرد قادراً على التوسع في المحتوى عن طريق وضع الإضافات الجديدة، وتطوير ما هو قائم.
5. الحساسية للمشكلات (Sensitivity To Problems) وتتمثل في الوعي بوجود مشكلة معينة والحاجة إلى حلها من خلال توظيف مهارات التفكير العلمي.

يتضح مما سبق أن التفكير الإبداعي منهج مهم يجب تدريب الطلبة عليه، فهو يمثل استثماراً جيداً في آليات التفكير الإنساني، يساعد على التصدي بكفاءة لكل التحديات التي تقف في سبيل التطور البشري؛ ولذلك ينبغي تعليم الطلبة مهاراته المختلفة، وعلى معلمي اللغة العربية أن يميلوا إلى جانب التطبيق العملي لهذه المهارات، وأن يعملوا على توفير الفرص الحقيقية لتدريب الطلبة وممارستهم لها، إذ أن التفكير الإبداعي ومهاراته من العناصر التي تكتسب عن طريق التدريب، وكل ذلك ربما ينعكس على مهارات التفكير العلمي لدى الطلبة الذي يُعتبر هو الآخر ممارسة مهمة ينبغي تكريس الجهود لها من أجل تنميتها في السلوك العملي للطلّبة.

ويعرف التفكير العلمي Scientific Thinking بأنه: تفكير يدور حول الحقائق الموجودة في العالم، أو الأشياء ذات الوجود الفعلي الموضوعي، مثل التفكير في مشكلات البطالة ونقص المياه وغيرها، ويقوم على ثلاثة أركان هي الفهم والتنبؤ والتحكم (علي، 2011). ويهتم التفكير العلمي بالبحث في محتوى العلم والعمليات المنطقية التي تتخلله، من مثل: تحديد المشكلة واختبار فروضها وتفسيرها ثم تعميمها، وغيرها من العمليات الأخرى المهمة التي تهدف إلى إيجاد حل لمشكلة معينة (Kevin and David, 2012). وتبرز أهمية التفكير العلمي في كونه وسيلة تساعد على فهم وقائع الحياة اليومية بصورة أفضل، وتمكن من التعامل مع تعقيداتها بصورة أكثر كفاءة عبر تغليب المنهج العلمي في حل الإشكاليات، وبالتالي فإن تدريب الطلبة في مراحل التعليم المختلفة على تنمية مهارات التفكير العلمي وممارستها، يُعتبر مهماً للنقلة النوعية التي يحدثها في منهج البحث لما وراء المعرفة، ويتأكد ذلك لدى طلبة الصف الثاني عشر؛ لأن التفكير العلمي يساعد الطلبة في هذه المرحلة على فهم المعرفة فهماً جيداً، كما يساعد على فحصها وانتقاء الجيد منها، وحسن توظيفها في مسارات الحياة اليومية (النشار والهاشمي، 2017). وبالتالي فإنه يساعد الطالب عندما يواجه مشكلة ما في حياته اليومية ليجعله قادراً على فهم هذه المشكلة، وتحديد أبعادها، وتقييمها من حيث الأثر المترتب عليها، وما هي أنجح الطرق في التعامل معها، وكيف يمكن تقليل حجم الأثر السلبي لها، وما هي الخطوات التي ينبغي اتخاذها لضمان عدم الوقوع في هذه المشكلة من جديد. ولكي تتعزز مهارات التفكير العلمي لدى الطلبة ينبغي على معلمهم أن يساعدونهم على تنمية القدرة على تحديد المشكلة وأبعادها وتفصيلها، ومن ثم جمع المعلومات والبيانات حولها، وتقييم تلك المعلومات والبيانات؛ لمحاولة التوصل إلى حلول ناجحة ومنطقية.

وبتمثل هدف التفكير العلمي في فهم الأحداث والظواهر بصورة أكثر إيجابية وتفسيرها بواسطة بناء فرضية علمية، والتأكد من صحتها من خلال مطابقة التنبؤات بالوقائع التي تعبر بها الظواهر عن نفسها، وهذا هدف رئيس يسعى إلى

تطويره التفكير العلمي، كما تساعد أدوات التفكير العلمي مثل إخضاع البيانات إلى المعايير العقلية والتأني في قبول الأحكام أو رفضها على تنمية حس التفكير الإبداعي وترقيته، وعندما يكتسب الطلبة مهارات التفكير العلمي فإن ذلك سيساعدهم على حل المشكلات التي تواجههم في واقع الحياة، وبذلك فإن العلاقة بين التفكير الإبداعي والتفكير العلمي علاقة تبادلية تكاملية، فكلهما يُسهم في تعزيز ثقة الفرد بنفسه، وتنمية كفايات التعامل مع تحديات الحياة اليومية (Qarareh, 2016).

كما أن ممارسات التفكير العلمي يمكن أن تشمل جميع المواد الدراسية بما فيها العلوم الإنسانية وليس مواد العلوم التطبيقية فحسب؛ لأن العمليات العلمية المعرفية والمهارية المتعلقة بحياة البشر مثل: القياس والاستنباط والبحث وحل المشكلات والتفكير بصورة غير مألوفة هي ميدان تطبيقي مهم يحتاجه الطلبة في جميع ميادين حياتهم؛ ولذلك ينبغي أن تتطرق إليه جميع المواد الدراسية. وتعتبر مخرجات التفكير العلمي شواهد مهمة على قدرة الطلبة على ممارسة التفكير الإبداعي، فكلما فكر الطلبة إبداعياً بصورة جيدة تمكنوا من ممارسة مهارات التفكير العلمي بصورة جيدة أيضاً (Rivas, 2017).

وتركز إبراهيم (2008) على أن مهارات التفكير العلمي في اللغة العربية تمتد لتتسع إلى عدد كبير من التطبيقات في مختلف فروع اللغة العربية، وأن أدوار المعلم العصري ينبغي أن تتناول هذه المهارات بما يساعد على بناء متعلم مفكر في مختلف ميادين الحياة، قادر على إعادة توظيف المعرفة في مهارات حياتية، تؤهله لأن يعيش أبعاد الحياة المختلفة بكل اتساع في مساحات التفكير العلمي. ويرى مصطفى (2014) أن من أبرز خصائص التعليم والتعلم في القرن الحادي والعشرين أن يكون معلم اللغة العربية قادراً على تنمية وتعزيز مهارات التعليم والتعلم، ومنها مهارات التفكير العلمي لدى كافة المتعلمين، من خلال مراعاته ذلك في استراتيجيات تدريسه وجميع أنشطتها الإثرائية والعلاجية، وأساليب تقويمه التي يجب أن تتطور بما يواكب هذه الرؤية. في حين يضيف راشد (2002) أن من أبرز خصائص المعلم العصري وأدواره أن يكون قادراً وبكفاءة عالية على تطوير استراتيجيات تدريسه بما يسمح بتطوير القدرات الذهنية والمهارات العقلية لدى جميع الطلبة في سياق التفكير العلمي والمهارات العقلية العليا.

ومن خلال مراجعة بعض من المصادر والمراجع والدراسات والبحوث، مثل: (حيمر، 2017؛ دلة، 2018؛ العيسوي، 2007؛ محمود، 2020) فقد أمكن للباحث أن يتوصل إلى قائمة المهارات الأساسية للتفكير العلمي، وقد قام باستشارة بعض الخبراء في مناهج العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية؛ للخروج بقائمة نهائية يُعتقد أنها مناسبة لمادة اللغة العربية ولطلبة الصف الثاني عشر، وتتمثل هذه المهارات في الآتي:

1. تحديد المشكلة Determining the problem: فالتفكير العلمي ينطلق من الإحساس بالمشكلة، مما يجعل الطالب يفكر فيها ويبذل جهداً في حلها، وهذا يتطلب صياغتها على هيئة إجرائية واضحة تحدد معالمها؛ لكي لا ينصرف التفكير خارج إطار المشكلة المحددة، ومن أمثلتها في اللغة العربية تحديد مشكلة شيوع الخطأ في القواعد النحوية، وينبغي أن تصاغ المشكلة على هيئة سؤال علمي: ما أسباب شيوع الخطأ في القواعد النحوية لدى طلبة الصف الثاني عشر؟
2. الملاحظة Observation: وتتمثل في تأمل الظاهرة موضع التفكير العلمي؛ لتعرف طبيعتها وأسبابها باستخدام الحواس المختلفة، والملاحظة الفاعلة تكون عملية منظمة ومخطط لها، وليست عملية عشوائية، ويُفترض في الشخص الملاحظ أن يتسم بالصدق والثبات من حيث تسجيل نتائج الملاحظة، وفي هذه المرحلة يتم جمع البيانات المختلفة من المصادر المتنوعة حول الظاهرة الملاحظة وتقييم هذه المعلومات. ومن أمثلتها في اللغة العربية ملاحظة موقع الحركة الإعرابية في الكلمة، وتغير المعنى الدلالي لها بتغير الحركة الإعرابية، مثال: الطَّرْف - الطَّرْف.
3. التصنيف Classifying: ويتمثل في القدرة على ترتيب الأشياء أو الأصناف التي تمت ملاحظتها إلى مجموعات معينة انطلاقاً من قواعد منظمة لهذا التصنيف، وهنا يمكن أن يصنف الطالب مثلاً أنواع التشبيه أو الاستعارات أو الأفعال تحت أنظمتها اللغوية التي تحكمها.
4. التنبؤ Prediction: ويتمثل في توقع الحصول على نتائج معينة مستقبلية بناء على الاستقراء الذي قام به الطالب للظاهرة الملاحظة ومقارنتها بالأسباب والنتائج، ومن أمثلتها في اللغة العربية توقع نتائج القراءة غير المركزة للحركات الإعرابية على مستوى شيوع الخطأ في دلالة الكلمات.
5. صياغة الفرضيات Formulating Hypothesis: وتتمثل في القدرة على صياغة حلول مقترحة مؤقتة للمشكلة أو إجابة علمية للأسئلة المطروحة، وكلها من واقع خبرات الطالب، وينبغي أن تكون هذه الحلول إجرائية وقابلة للقياس والملاحظة، ومن أمثلتها في اللغة العربية صياغة بدائل فاعلة في تبسيط النحو العربي، أو اقتراح حلول علمية لعلاج ظاهرة الضعف القرائي لدى بعض الطلبة.

6. التفسير Interpretation: ويتمثل في إيجاد تفسيرات منطقية للظاهرة الملحظة، من خلال إرجاع الظاهرة إلى مبرراتها، وهو ما يعرف بربط السبب بالنتيجة، ومن أمثلته في اللغة العربية تفسير أسباب ظاهرة الضعف في القواعد النحوية، أو تفسير ظاهرة الضعف القرآني في اللغة العربية.

7. التعميم Generalization: ويتمثل في إعطاء تعميمات يتم من خلالها الانتقال من الخاص إلى العام ومن الجزئيات إلى الكليات، ومن أمثلتها في اللغة العربية كلما كانت القراءة متأنية ومركزة ومراعية للحركات الإعرابية كانت ذات معنى ودلالة أفضل.

ويؤكد عطية (2007) على ضرورة الارتقاء بمهارات التفكير العلمي في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، بحيث ترتقي إلى تطبيقات عملية، من خلال تدريب الطالب عليها في المهارات اللغوية: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. كما يرى الموسوي (2018) أن اللغة العربية قادرة على مواكبة هذا المسار العلمي في مناهجها، ولكن ذلك يحتاج إلى إعادة تقييم لمناهج اللغة العربية في الرؤية الشمولية العامة، بحيث تلبى متطلبات التفكير الإبداعي وانعكاساته على مستوى التفكير العلمي، ويرى أن على معلمي اللغة العربية أن يهتموا بمثل هذه المناهج والتطبيقات في عمليات تدريسهم وتفاعلاتهم التعليمية. كما يناقش السلمي وآخرون (2019) الكفايات التدريسية لمعلمي اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين من حيث تطور الأداءات التدريسية لمعلمي اللغة العربية بما يسمح بتدريس اللغة العربية مع توظيف لهذه المهارات بكثافة عالية، ويرون أن مناهج اللغة العربية ينبغي أن تتطور في جانب الكفايات الأدائية بما يسمح لها بالترقي إلى مهارات التفكير الإبداعي والتفكير العلمي بصورة أكثر إيجابية، علماً بأن هذه المناهج قابلة لاستيعاب هذا المتطلب الحيوي.

مشكلة الدراسة

على الرغم من العناية العلمية والعملية التي توليها الجهات المختصة في سلطنة عمان متمثلة في وزارة التربية والتعليم من خلال المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين، ومركز التدريب الرئيس على مستوى الوزارة، ومراكز التدريب الفرعية في المحافظات التعليمية لمعلم اللغة العربية على وجه الخصوص، من حيث تدريبه وتأهيله على البرامج والاستراتيجيات التدريسية الحديثة والارتقاء بكفاءاته التدريسية إلا أن بعض ممارسات التدريس لدى بعض معلمي اللغة العربية تنغل في دائرة التدريس التقليدي، في الوقت الذي تطمح فيه وزارة التربية والتعليم إلى الانفتاح على استراتيجيات التدريس النشطة التي تحفز على التفكير الإبداعي والتفكير العلمي. وقد جاء في التقرير الختامي لندوة التعليم وكفايات القرن الحادي والعشرين أن على المعلم العماني أن ينهج المنهج القائم على نظريات التدريس النشط والتعلم الفاعل الذي ينقل الطالب إلى عالم ما وراء المعرفة، من خلال التعمق في توظيف مهارات التفكير العلمي والإبداعي لدى الطلبة (وزارة التربية والتعليم، 2013). وقد أشارت دراسة مجلس الشورى (2015) إلى أن واقع المعلم العماني يحتاج إلى مزيد من تكريس الكفايات التدريسية النشطة التي تجعله قادراً على تحقيق الغايات الكبرى للعملية التعليمية. في حين يرى أمبوسعيد وآخرون (2018) أن صورة المعلم العماني لدى فئات المجتمع العماني تشوبها النظرة التشاؤمية في بعض الجوانب، ومنها أن على المعلم العماني أن يهتم بتطوير تقنيات واستراتيجيات تدريسه التي يستخدمها في العملية التعليمية لتتواءم مع الطفرة في طرائق التدريس واستراتيجياته في القرن الحادي والعشرين. كما جاء في التقرير السنوي للتعليم في سلطنة عمان للعام الدراسي 2019 أن على المعلمين أن يتسلحوا بمزيد من القدرة والمهارة في ممارسات التفكير العليا، والتي منها مهارات التفكير الإبداعي، وبما يسمح بتطوير جودة التعليم المدرسي، وهذا يتطلب تعزيز العمل برؤية المعايير الدولية التي تساعد على مزيد من التقدم في هذا المضمار. ومعلم اللغة العربية في سلطنة عمان في الصف الثاني عشر ممن تنطبق عليه هذه الصفات، فهو مطالبٌ وبقوة بحكم تدريسه للصف الأخير في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي مطالبٌ بتطوير قدرته التدريسية على توظيف مهارات التفكير الإبداعي بما يسمح بانعكاسها على مهارات التفكير العلمي لدى الطلبة.

ومن خلال خبرة الباحث في الحقل التربوي العماني في تدريس اللغة العربية والإشراف على تدريسها في الحقل التدريسي العام وفي التدريس الجامعي لما يزيد على العشرين سنة، فقد اتضح له أن بعض معلمي اللغة العربية في الصف الثاني عشر في محافظة شمال الباطنة التعليمية لا يوظفون مهارات التفكير الإبداعي بشكل جيد في عمليات التدريس الصفّي؛ مما قد ينعكس سلباً على تمكن الطلبة من تلك المهارات ووجود بعض الإخفاقات فيها، وربما ينعكس ذلك سلباً على ممارسة مهارات التفكير العلمي في هذه المرحلة، والعلاقة بين التفكير الإبداعي وممارسة مهارات التفكير العلمي.

ورغبة من الباحث في التثبت من وجود المشكلة البحثية في الحقل التربوي فقد قام بإجراء استطلاع للرأي شمل 50 طالباً من طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة شمال الباطنة التعليمية، وقد توجه إليهم بالسؤال الآتي: ما درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي أثناء التدريس في مناهج اللغة العربية، وهل لها علاقة بتنمية مهارات التفكير العلمي لديك؟ وقد خلص الباحث من خلال تحليل إجابات الطلبة إلى أن بعض معلمي اللغة العربية لا يوظفون مهارات التفكير الإبداعي بشكل دائم، وأن البعض الآخر يوظف هذه المهارات في العملية التدريسية بشكل مُجتزأ، في حين أشار ما

نسبته 15% فقط إلى أن معلمي اللغة العربية في الصف الثاني عشر في محافظة شمال الباطنة التعليمية فعلا يحرصون على توظيف مهارات التفكير الإبداعي بصورة مستمرة، ولكن هذه الممارسات ليس لها تأثير واضح من وجهة نظر الطلبة على ممارسة مهارات التفكير العلمي، وقد أكد ما نسبته 90% من أفراد عينة استطلاع الرأي على ضرورة تطوير معلمي اللغة العربية لمهاراتهم التدريسية بما يتواءم مع النظريات والاستراتيجيات الحديثة في مهارات التدريس؛ لما لذلك من أهمية في بناء الإنسان المبدع، ومسايرة للاتجاهات العالمية في التدريس التفاعلي الذي يتطلب تفعيل الأدوار التحويلية للمعلم وللمتعلم على حد سواء في نظرية التعلم النشط.

وبناء عليه فقد تقرر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي وما علاقتها بمهارات التفكير العلمي لدى طلبتهم في الصف الثاني عشر في محافظة شمال الباطنة التعليمية بسلطنة عمان؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي في تدريس طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
2. ما مستوى التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي وبين مستوى التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية؟

أهداف الدراسة وأهميتها

أهداف الدراسة الحالية تتمثل في: تحديد درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي في تدريس طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وتعرف مستوى التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية، والكشف عن نوع العلاقة بين درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي وبين مستوى التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية.

أهمية الدراسة وتتمثل في أنها: تتناول موضوعاً مهماً تؤكد عليه المناهج التربوية الحديثة، وتتواءم مع الجهود المبذولة من قبل وزارة التربية والتعليم لتطوير العملية التعليمية في سلطنة عمان والوطن العربي، لاسيما جهود الارتقاء بمهارات التفكير الإبداعي والتفكير العلمي، كما أنه وحسب اطلاع الباحث وتقضيه فإنه لا توجد دراسة تتناول هذه العلاقة الارتباطية بين التفكير الإبداعي والتفكير العلمي في الحقل التربوي العماني في مجال مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، وبالتالي جاءت هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة؛ مما قد يساهم في تطوير الممارسات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية في الصف الثاني عشر من خلال الإطار النظري الذي قدمته هذه الدراسة والأدوات التي ستعتمد عليها، ومن خلال النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات والمقترحات التي أدلت بها.

حدود الدراسة

تحددت حدود الدراسة الحالية في الآتي: البشرية وتتمثل في طلبة الصف الثاني عشر من مرحلة التعليم ما بعد الأساسي، أما الحدود المكانية فتتمثل في محافظة شمال الباطنة التعليمية بسلطنة عمان، في حين تتمثل الحدود الزمانية بالعام الدراسي 2019-2020، أما الحدود الموضوعية فتتمثل في مهارات التفكير الإبداعي، ومهارات التفكير العلمي، والعلاقة بين التفكير الإبداعي والتفكير العلمي.

مصطلحات الدراسة

1. التفكير الإبداعي: أمكن للباحث من خلال مراجعة الأدب النظري، مثل: (شحاته والنجار وعمار، 2003؛ عبدالفتاح، 2013؛ مركز ديبونو لتعليم التفكير، 2015؛ الهنائية، 2019) أن يشتق تعريفاً إجرائياً لأغراض هذه الدراسة تمثل في: الإجراءات العملية والأنشطة الإثرائية والعلاجية التي يقوم بها معلم اللغة العربية داخل الغرفة الصفية وخارجها؛ بهدف تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثاني عشر؛ ليصبحوا قادرين على ممارستها، وتتمثل في: الطلاقة والمرونة والأصالة والتوسع والحساسية للمشكلات، مع ما تتطلبه هذه الإجراءات من بيئة اجتماعية ونفسية وعقلية ملائمة للمتعلّمين تُساهم في تشكيل السلوك المطلوب، ويتم قياسها بواسطة الاستبانة المعدة لهذا الغرض في هذه الدراسة.

2. التفكير العلمي: أمكن للباحث من خلال مراجعة الأدب النظري، مثل: (حميد ومحمد، 2019؛ صتيّاح، 2016؛ محمود، 2020؛ الملخ، 2002؛ النشار والهاشمي، 2017) أن يشتق تعريفاً إجرائياً لأغراض هذه الدراسة تمثل في: نشاط عقلي مخطط له يعالج الطالب من خلاله المشكلات التي تعرض له في حياته اليومية، ويتجلى في سبع مهارات: تحديد

المشكلة، والملاحظة، والتصنيف، والتنبؤ، وصياغة الفرضيات، والتفسير، والتعميم. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال الأداة المحددة في هذه الدراسة.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يدرس المتغيرات المستقلة والتابعة ثم يحدد نوع العلاقة بينها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثاني عشر في محافظة شمال الباطنة التعليمية للعام الدراسي 2019-2020، والبالغ عددهم 6550 طالباً وطالبة. أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد تكونت من 655 طالباً وطالبة، وشكلت ما نسبته 10% من المجتمع الأصلي للدراسة، وقد تم اختيارها بالطريقة العنقودية، ثم التعيين العشوائي البسيط. أدوات الدراسة

1. **استبانة مهارات التفكير الإبداعي:** وتكونت من خمسة محاور: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتوسع، والحساسية للمشكلات، وتضمن كل محور 8 فقرات، استُخدم فيها التدرج الخماسي؛ لمعالجة استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت Likert Scale.

صدق الاستبانة: لتحقيق ذلك تم عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في كل من: جامعة صحار وجامعة السلطان قابوس، وعلى بعض المختصين في قسم مناهج اللغة العربية بدائرة تطوير مناهج اللغة العربية بالمديرية العامة للمناهج، وقسم اللغة العربية بدائرة الإشراف التربوي بوزارة التربية والتعليم؛ للتأكد من كفاية الفقرات لكل محور، وانتماء كل فقرة للمحور الذي تقيسه، ومدى وضوح الفقرات، وسلامة الصياغة اللغوية، وإدراج الملحوظات والتعديلات التي يتم اقتراحها.

ثبات الاستبانة: تم تطبيقها على عينة مكونة من 60 طالباً، وتم حساب معامل الثبات بواسطة ألفا كرونباخ Cronbach's alpha؛ للتحقق من الاتساق الداخلي للأداة، وكان معامل الثبات للأداة (0.83)، وهذا يشير إلى أن قيمة الثبات جيدة؛ مما يدل على إمكانية تطبيقها على عينة الدراسة.

2. **اختبار مهارات التفكير العلمي:** قام الباحث ببنائه بما يتناسب مع طبيعة مادة اللغة العربية وطلبة الصف الثاني عشر، واستفاد في ذلك من بعض الاختبارات الموجودة في مناهج العلوم التطبيقية، حيث لم يعثر على اختبار لهذا الغرض في اللغة العربية، وقد تكون الاختبار من 28 فقرة، وغطى سبع مهارات أساسية: تحديد المشكلة، والملاحظة، والتصنيف، والتنبؤ، وصياغة الفرضيات، والتفسير، والتعميم.

صدق الاختبار: لإيجاده والتأكد من ملاءمته لطلبة الصف الثاني عشر تم عرضه على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس التعليمي وفي مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في كل من: جامعة صحار وجامعة السلطان قابوس، وعلى بعض المختصين في قسم مناهج اللغة العربية بدائرة تطوير مناهج اللغة العربية بالمديرية العامة للمناهج، وقسم اللغة العربية بدائرة الإشراف التربوي بوزارة التربية والتعليم، وكذلك تم عرضه على عدد من معلمي اللغة العربية ممن يدرسون الصف الثاني عشر، وعلى بعض مشرفي اللغة العربية؛ للتأكد من كفاية الأسئلة للمهارات، وانتماء كل سؤال للمهارة التي يقيسها، ومدى وضوح الفقرات، وسلامة الصياغة اللغوية، وإدراج الملحوظات والتعديلات التي يتم اقتراحها.

ثبات الاختبار: فقد تم تطبيقه على عينة مكونة من 60 طالباً، وتم حساب معامل الثبات بواسطة ألفا كرونباخ Cronbach's alpha، وكان معامل الثبات (0.81)، وهي قيمة جيدة من الثبات في العلوم الإنسانية، وتُعد مؤشراً على مدى الاتساق الداخلي.

معاملات التمييز والصعوبة: تراوحت معاملات التمييز بين (0.016 - 0.493). وبالنسبة لمعامل الصعوبة فقد تراوح بين (0.29 - 0.81)، وهذا يدل على أن أسئلة الاختبار ذات قدرة كافية على التمييز بين الطلبة، وتمتع بمعامل صعوبة جيد جداً.

زمن الاختبار: وقد تم تحديد الزمن المناسب لأداء الاختبار بناءً على حساب الوقت الذي استغرقه أول طالب والزمن الذي استغرقه آخر طالب ÷ 2 فكان الوقت 60 دقيقة. وقد تم تصحيح الاختبار بإعطاء درجة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة، وتجمع الدرجة الكلية للاختبار لتكون هي درجة الطالب الكلية. في حين وضعت تعليمات الاختبار لتكون في الصفحة الأولى وبصورة إجرائية تساعد الطالب على أداء الاختبار بصورة واضحة.

نتائج الدراسة وتفسيرها

1. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، ونصه: ما درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي في تدريس طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟ وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب، وقد اعتمد الباحث على التصنيف المذكور في أبي علام (2018) الموضح في الجدول 1 للحكم على درجة الممارسة.

الجدول 1 المعيار المستخدم لقياس مدى ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي

المتوسط الحسابي	درجة الممارسة
5.00 – 4.20 جداً مرتفع	مرتفع جداً
4.19 – 3.40 مرتفع	مرتفع
3.39 – 2.60 متوسط	متوسط
2.59 – 1.80 منخفض	منخفض
1.79 – 1.00	منخفض جداً

الجدول 2 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الممارسة لمحاور أداة الدراسة مرتبة تنازلياً.

محاور أداة الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى الممارسة
مهارة الطلاقة	4.25	0.615	عال
مهارة المرونة	4.22	0.431	عال
مهارة الحساسية للمشكلات	3.31	0.389	متوسط
مهارة الأصالة	2.65	0.422	متوسط
مهارة التوسع أو التوضيح	2.43	0.336	منخفض
المتوسط العام	3.32	0.517	متوسط

بين الجدول 2 أن ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي في تدريس طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية جاءت متوسطة، بمتوسط حسابي مقداره (3.32)، وانحراف معياري مقداره (0.517)، ويمكن تفسير ذلك بالجهود الحديثة التي تبذلها وزارة التربية والتعليم من أجل الارتقاء باستراتيجيات التدريس النشطة، والمتمثلة في بعض برامج التدريب والإنماء المهني، كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى الجهود التي يبذلها جهاز الإشراف التربوي في المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة التعليمية من أجل تدريب معلمي اللغة العربية على الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، والتي من بينها التدريس بتوظيف مهارات التفكير الإبداعي، ومن زاوية أخرى يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى التطوير في تأليف المناهج الدراسية التي باتت تعتمد على أساليب التعلم النشط والاهتمام بمهارات التفكير عموماً والتفكير الإبداعي على وجه الخصوص، ولقد انعكس ذلك كله على وجود ممارسات متوسطة لدى معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي في تدريس طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. ولكن تبقى هذه النتيجة في مجملها متوسطة مما يستدعي مضاعفة الاهتمام بعدة إجراءات؛ لتعزيز ممارسة مهارات التفكير الإبداعي سواء من خلال تجويد البرامج التدريبية، أو المتابعات الإشرافية، أو تطوير وثائق التقويم التربوي، أو الاشتغال على تطوير المناهج الدراسية بما يسمح بمزيد من الممارسات للتفكير الإبداعي، كما يمكن الاشتغال على تطوير الاتجاهات الإيجابية لمعلمي اللغة العربية نحو التفكير الإبداعي، وهذا في مجمله يساعد على النهوض بمستوى ممارسة مهارات التفكير الإبداعي لدى معلمي اللغة العربية. وتتفق نتائج هذه

الدراسة مع نتائج دراسة المشيقرية (2018) التي توصلت إلى أن مستوى ممارسة مهارات التفكير الإبداعي متوسطة، في حين تختلف مع نتائج دراسة الهنائية (2019) في أن ممارسة التفكير الإبداعي كانت بدرجة كبيرة. وقد جاءت مهارات التفكير الإبداعي مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي: في المرتبة الأولى حلت مهارة الطلاقة بتقدير عال ومتوسط حسابي مقداره (4.25)، تلتها مهارة المرونة بمتوسط حسابي مقداره (4.22) بمستوى عال، ثم مهارة الحساسية للمشكلات في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره (3.31) بمستوى متوسط، وفي المرتبة الرابعة حلت مهارة الأصالة بمتوسط حسابي مقداره (2.65) بمستوى متوسط، وجاءت في المركز الأخير مهارة التوسع أو التوضيح بمتوسط حسابي مقداره (2.43) بمستوى منخفض.

2. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ونصه: ما مستوى التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية؟ وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم تطبيق الاختبار الذي يقيس مهارات التفكير العلمي؛ لمعرفة مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر، والجدول 3 يبين مقياس الحكم على مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر.

جدول 3 مقياس الحكم على مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر

مستويات التفكير	ضعيفة	متوسطة	كبيرة
درجة المهارة	1 - 0	2 - 1	3 - 2
درجة الاختبار	7 - 1	14 - 7	21 - 14

جدول 4 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مهارات التفكير العلمي

الرتبة	المهارة	أقل قيمة	أعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة
1	تحديد المشكلة	0	3	1.80	0.81	متوسطة
2	الملاحظة	0	3	1.74	0.92	متوسطة
3	التصنيف	0	3	1.30	0.77	متوسطة
4	التفسير	0	3	1.15	0.65	متوسطة
5	التنبؤ	0	3	1.05	0.89	متوسطة
6	التعميم	0	3	0.95	0.91	ضعيفة
7	صياغة الفرضيات	0	3	0.51	0.82	ضعيفة
	متوسط الاختبار ككل			1.51	0.90	متوسطة

اتضح من الجدول 4 أن مستوى ممارسة مهارات التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر في مادة اللغة العربية في محافظة شمال الباطنة التعليمية جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي 1.51، وانحراف معياري 0.90، في حين كانت الدرجة الكلية لإجابات الطلبة على اختبار مستوى مهارات التفكير العلمي 12 من مجموع 21 درجة، ويمكن تفسير ذلك بأن أغلب معلمي اللغة العربية في الصف الثاني عشر في محافظة شمال الباطنة التعليمية لا يعتنون كثيرا بمهارات التفكير العلمي في ممارساتهم التدريسية، وهذا قد انعكس على مستوى ممارسة هذه المهارات لدى طلبة الصف الثاني عشر في مادة اللغة العربية، كما أن طبيعة المهارات التي تتناولها مناهج اللغة العربية في الصف الثاني عشر تحتاج إلى تطوير، وذلك بالتركيز على مهارات التفكير العلمي التي يمكن تطبيقها في مناهج العلوم الإنسانية بأريحية. ولعل اعتبار أن بعض هذه المهارات هي محل تطبيق واسع في مجال العلوم التطبيقية فقد انحصرت تطبيقها عليها؛ مما أدى إلى قلة توظيفها في اللغة العربية في الصف الثاني عشر، ويرى بعض المعلمين الأوائل للغة العربية في محافظة شمال الباطنة التعليمية أن أغلب معلمي اللغة العربية بحاجة إلى تدريب من أجل تطوير كفاياتهم المهنية في ممارسة مهارات التفكير العلمي في مناهج اللغة العربية، وهذا ربما ينعكس بصورة أفضل على ممارسات الطلبة في الصف الثاني عشر لهذه المهارات.

أما بالنسبة لترتيب مهارات التفكير العلمي الفرعية السبع فقد جاءت مهارة تحديد المشكلة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره 1.80، بمستوى ممارسة متوسطة، في حين حلت مهارة الملاحظة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره 1.74، بمستوى ممارسة متوسطة، وفي المرتبة الثالثة حلت مهارة التصنيف بمتوسط حسابي مقداره 1.30، بمستوى ممارسة متوسطة، وفي المرتبة الرابعة حلت مهارة التفسير بمتوسط حسابي مقداره 1.15، بمستوى ممارسة متوسطة، أما المرتبة الخامسة فكانت من نصيب مهارة التنبؤ بمتوسط حسابي مقداره

1.05، بمستوى ممارسة متوسطة، وفي المركز قبل الأخير جاءت مهارة التعميم بمتوسط حسابي مقداره 0.95، وبمستوى ممارسة ضعيفة، وفي المرتبة الأخيرة جاءت مهارة صياغة الفرضيات بمتوسط حسابي مقداره 0.51، بمستوى ممارسة ضعيفة.

3. النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، ونصه: هل توجد علاقة ارتباطية بين درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي وبين مستوى التفكير العلمي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة شمال الباطنة التعليمية؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، والجدول 5 يوضح ذلك.

جدول 5 معامل الارتباط ومستوى الدلالة الإحصائية بين التفكير الإبداعي لدى معلمي اللغة العربية والتفكير العلمي لدى طلبتهم

المتغير	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التفكير الإبداعي لدى معلمي اللغة العربية	0.32	0.003
التفكير العلمي لدى الطلبة		

أوضح الجدول 5 وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة دالة إحصائياً بين التفكير الإبداعي لدى معلمي اللغة العربية في الصف الثاني عشر من وجهة نظر الطلبة وبين التفكير العلمي لدى الطلبة أنفسهم، وربما يعزى ذلك إلى أن طبيعة منهج اللغة العربية في الصف الثاني عشر من حيث مراعاته لمهارات التفكير العلمي لا تساعد كثيراً على تطبيق مهارات التفكير العلمي؛ فهو مقرر علوم إنسانية بالدرجة الأولى، تكثر فيه القضايا الكلامية، إلا أن ذلك لا يعني إطلاقاً أن مهارات التفكير العلمي غير قابلة للتطبيق في منهج اللغة العربية في الصف الثاني عشر، كما أن الممارسات التدريسية لمعلمي اللغة العربية في الصف الثاني عشر، وكذلك المتابعات الإشرافية الفنية لا تراعي كثيراً مهارات التفكير العلمي في العملية التدريسية.

التوصيات

1. تكثيف البرامج التدريبية والاعتماد على جودتها ومتابعة أثرها التدريبي؛ من أجل تعزيز ممارسات مهارات التفكير الإبداعي ومهارات التفكير العلمي في طرائق تدريس اللغة العربية.
2. تعزيز مهارات التفكير الإبداعي ومهارات التفكير العلمي عند تطوير منهج اللغة العربية للصف الثاني عشر في المستقبل.
3. زيادة الاهتمام بتمكين طلبة الصف الثاني عشر من مهارات التفكير الإبداعي ومهارات التفكير العلمي في جميع الممارسات التعليمية سواء داخل المدرسة أو خارجها.

المقترحات

1. إجراء مزيد من البحوث والدراسات في مجال تحليل مناهج اللغة العربية في ضوء مهارات التفكير العلمي.
2. إجراء مزيد من البحوث والدراسات على اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو كل من التفكير الإبداعي وتأثيره على التفكير العلمي.

المراجع والمصادر

- إبراهيم، صفاء محمد. (2008). مهارات التفكير في تعلم اللغة العربية وتعليمها. مؤسسة حورس الدولية.
- أبو علام، رجاء محمود. (2018). مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط (ط. 2). دار المسيرة للطباعة والنشر.
- أبوسعيد، عبدالله، والفهدى، راشد، والهاشمي، عبدالله، والرواحي، ناصر، والبلوشي، علي. (2018). صورة المعلم العماني لدى فئات المجتمع. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 12(2)، 282-299.
- التميمي، أسماء فوزي. (2016). مهارات التفكير العليا: التفكير الإبداعي والتفكير الناقد. مركز ديونو لتعليم التفكير.
- حميد، سلمى مجيد، ومحمد، محمد عدنان. (2019). مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق. دار أمجد للنشر والتوزيع.
- حيمر، الكاملة. (2017). مهارات التفكير العلمي وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المسيلة. الجزائر.
- خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر. (2012). تنمية مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري. دار الكتب المصرية.
- الخولي، محمد علي. (2010). أساليب تدريس اللغة العربية. دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- دلة، كنز حسن. (2018). التفكير الإبداعي والتوافق النفسي. مركز الكتاب الأكاديمي.

- الرابغي، خالد محمد. (2014). التفكير الإبداعي والمتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين. مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- راشد، علي. (2002). خصائص المعلم العصري وأدواره. دار الفكر العربي.
- ساعاتي، توماس. (2012). التفكير الإبداعي وحل المشكلات واتخاذ القرار (أسماء باهرمز، مترجم). دار سيبيويه للطباعة والنشر والتوزيع.
- السلي، فواز، وعلي، أبو الذهب، والغامدي، عبدالمجيد، والنهايي، ماجدولين، والعجمي، مجد، والفلاسي، لطيفة، والحجايا، نايل. (2019). تعليم اللغة العربية في الوطن العربي: دراسات مقارنة. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- شحاته، حسن، والنجار، زينب، وعمار، حامد. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية.
- صباح، أنطوان. (2015). مفاتيح للتعليم والتعلم. دار النهضة العربية.
- صباح، أنطوان. (2016). التفكير في اللغة والتعليم. دار النهضة العربية.
- صوافطة، وليد عبدالكريم. (2008). تنمية مهارات التفكير الإبداعي. دار الثقافة والنشر والتوزيع.
- صومان، أحمد. (2010). أساليب تدريس اللغة العربية. دار زهران للنشر والتوزيع.
- عبدالفتاح، محمود أحمد. (2013). التفكير الابتكاري والإبداعي في ظل القبعات الست للتفكير. المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- عطية، محسن علي. (2007). تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية. دار المناهج للنشر والتوزيع.
- علي، مجد السيد. (2011). موسوعة المصطلحات التربوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- العيسوي، عبدالرحمن مجد. (2007). التربية الحديثة وتنمية التفكير العلمي. دار النهضة العربية.
- اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد. (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. عالم الكتب.
- محمود، زكي نجيب. (2020). أسس التفكير العلمي. دار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع والترجمة.
- مجلس التعليم. (2019). التقرير السنوي للتعليم في سلطنة عمان. مجلس التعليم.
- مجلس الشورى. (2015). واقع المعلم في سلطنة عمان. لجنة التربية والتعليم والبحث العلمي.
- مركز دبيونو لتعليم التفكير. (2015). مدخل إلى تنمية التفكير وتعليم الإبداع. مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- المشرفية، غنية سعيد. (2018). مهارات التفكير الإبداعي وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمات الحلقة الأولى في محافظة جنوب الشرقية بسلطنة عمان [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة نزوى. سلطنة عمان.
- مصطفى، عبدالله علي. (2014). مهارات اللغة العربية (ط.4). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الملخ، حسن خميس. (2002). التفكير العلمي في النحو العربي. دار الشروق للنشر والتوزيع.
- المليجي، عبدالمنعم عبدالعزيز. (2019). أساليب التفكير. وكالة الصحافة العربية.
- الموسوي، نجم عبدالله. (2018). تدريس اللغة العربية مشكلات وحلول. دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- النشار، مصطفى، والهاشمي، حسني. (2017). التفكير العلمي وتنمية البشر. دار روابط للنشر وتقنية المعلومات.
- الهنائية، جميلة عبدالله. (2019). أثر تقنية الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والدافعية في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف الخامس الأساسي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.
- وزارة التربية والتعليم. (2013، سبتمبر 22-24). التعليم وكفايات القرن الحادي والعشرين. مسقط.
- Bernardo, A. & Zhang, L. (2002). Thinking style and academic and achievement among Filipino students, Journal of genetic physiology, 163 (2), 149- 165.
- Kevin, D, David, K. (2012), Scientific Thinking. Oxford University Press.
- Qarareh, A. (2016). The Effect of Using the Constructivist Learning Model in Teaching Science on the Achievement and Scientific Thinking of 8th Grade. Students, International Education Studies, 9 (7), 178-196.
- Rivas, P. (2017) Strategies for teaching and dissemination of artistic heritage by promoting critical and creative thinking among future Primary Education teachers, Procedia-Social and Behavioral Sciences, 237, 717-722.